قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر وبيان ضعفه فلا يغتر بقول مكي انه صحيح وحسن
من عبارة عبادة ابي الحسن بن غلبون قال فاذا قرا قل اعوذ برب الناس كبر ثم قرا فاتحة
الكتاب وخمسا من سورة البقرة لانه يقال ان النبي صلعم سمي من فعل ذلك الحال المرتحل
كما حدثني ابي رحمه الله وساق الحديث عن صالح المري عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس
ان رجلا قام الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله فقال
الحال المرتحل فقال يا رسول الله وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه صاحب القران
يضرب من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله كلما ارتحل قال الفتيل ~~قال~~ قيل انه عليه السلم
يعني بذلك انه يختم القران ثم يقرا فاتحة الكتاب وشيئا من البقرة في وقت واحد قلت
اصل الحديث ضعيف كما سبق ثم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب الى النبي عليه السلم محملا
على ان بعض رواته المذكورين في سنده فسره على ما وقع له في معناه وهذا الحديث قد بين
فيه ان المفسر له هو النبي صلعم وهي زيادة غير معروفة فقد روى الاهوازي هذا التفسير
بعينه ولم يقل يا رسول الله ثم ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على الاستكثار
من قراءة القران والمواظبة عليها فكلما فرغ من ختمة شرع في اخرى اي انه لا يضرب عن القران
بعد ختمة يفرغ منها بل تكون قراءة القران دابه وديدنه في رواية اخرى اخرجها الاهوازي
في كتاب الايضاح الحال المرتحل الذي اذا ختم القران رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير وقراءة
الحمد الى المفلحون مروي عن ابن كثير نفسه ماخوذ به من طريق البزي وقنبل على ما سنوضحه قال ابو
الطيب بن غلبون ولم يفعل هذا قنبل ولا غيره من القراء اعني التكبير وهذه الزيادة من اول سورة
البقرة في قراءة الختمة سوى البزي وحده قال ابو الفتح فارس بن احمد ولا نقول انه هذا سنة ولا انه
لا بد لمن ختم ان يفعله فمن فعله فحسن جميل ومن ترك فلا حرج قال صاحب التيسير وهذا يسمى
الحال المرتحل وفي جميع ما قدمناه احاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة
ما فعله ابن كثير قلت لم يثبت شي من ذلك والذي في الامر ان ابن كثير كان يفعله والحديث
المسند في ذلك هو في بيان سند قراءة ابن كثير اي اخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس
عن ابي عن النبي صلعم وفيه وقرا النبي عليه السلم على ابي فالسند المذكور انما هو لبيان ذلك
ثم قال في اخر الحديث وانه كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح ثم قرا البقرة الى اولئك هم   ٣ من الحمد ٤
المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قام يعني بذلك ابن كثير والله اعلم وقد قال ابو طالب صاحب
احمد بن حنبل سالت لعدا اذا قرا قل اعوذ برب الناس يقرا من البقرة شيئا قال لا فلم يستحب
ان يصل ختمه بقراءة شي ولعله لم يثبت فيه عنده اثر صحيح يصير اليه ذكره شيخنا ابو محمد بن قدامة
في كتابه المغني وذكر ابو الحسن بن غلبون وغيره رواية عن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا
يستحبون اذا ختموا القران ان يقرؤا من اوله آيات ~~ايات~~ قلت ولكل من المذهبين وجه

ظاهر

ظاهر وقال به البزي من آخر الضحى وتعضد من آخر الليل وصلا اتبع في ذلك ما في كتاب
التيسير من نسبة ذلك الى البزي وحده على ما حكاه ابو الطيب بن غلبون وابنه ابو الحسن
ولا اختص ذلك بالبزي عند جماعة من مصنفي كتب القراات بل هو مروي عن قنبل كما
هو مروي عن البزي لكن شهرته عن البزي اكثر وعنه انتشرت الاثار في ذلك على ما سبق
بيانه وقوله به اي بالتكبير بين هذا البيت اول مواضع التكبير التي اجملها في قوله قرب الختم
فاكثر اهل الاداء على انه من آخر والضحى وهو الصحيح لان الآثار في ذلك الفاظها كما سبق مصرح
في بعض الروايات بالم نشرح وذلك آخر الضحى وفي بعضها اطلاق لفظ والضحى وهو يحتمل
الاول والآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك التقييد ويتعين الآخر لذلك قال ابو الحسن
بن غلبون اعلم ان القراء اجمعوا على ترك التكبير من سورة والضحى الا البزي وحده فانه روى
عن ابن كثير انه يكبر من خاتمة والضحى الى آخر القران ثم روى عن ابي الحسن اللغوي اجازة
قال اخبرنا ابن مجاهد حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان حدثنا ابرهيم بن ابي حية انا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسعا
وعشرين ختمة كلها يامرني ان اكبر من الم نشرح وبه عن سفيان قال رايت حميدا الاعرج
يقرا والناس حوله فاذا بلغ والضحى كبر اذا ختم كل سورة حتى يختم ولم يذكر صاحب التيسير
التكبير الا من اخر والضحى وقول الناظم وبعض له اي للبزي وصل التكبير من آخر سورة الليل
يعني من اول والضحى فهذا الوجه من زيادات هذه القصيدة وهو قول صاحب الروضة قال
روى البزي التكبير من اول سورة والضحى الى خاتمة الناس ولفظه الله اكبر تابعه الزينبي
عن قنبل في لفظ التكبير وخالفه في الابتداء فكبر من اول سورة الم نشرح قال ولم يختلفوا
انه منقطع مع خاتمة الناس والله اعلم وقال الحافظ ابو العلاء كبر البزي وابن فليح وابن مجاهد
وابن الصلت عن قنبل من فاتحة والضحى وفواتح ما بعدها من السور الى سورة الناس وكبر
الباقون من فاتحة الم نشرح الى سورة الناس قال واجمعوا على ترك التكبير بين خاتمة الناس
وبين الفاتحة الا ما رواه فلان وفلان عن قنبل زاد بعضهم قراءة اربع آيات من اول البقرة
قلت وهكذا حكى الهذلي ان التكبير الى اول قل اعوذ برب الناس وقال بعضهم الى خاتمتها
فقول الناظم اذا كبروا في آخر الناس تبع فيه قول صاحب التيسير وهو يوهم انه متفق عليه عند كل
من يرى ذلك بقراءة الفاتحة وشي من اول البقرة بل فيه الاختلاف كما ترى فان شئت فاقطع
دونه او عليه او صل الكل دون القطع معه مبسملا ذكر في هذا البيت حكم التكبير في اتصاله
بالسور الماضية او بالبسملة التي من السورة الآتية فنقل ثلاثة اوجه كلها متجهة وهي مذكورة في التيسير
وغيره احدها انه يقطع اخر السورة من التكبير اي لا يصل التكبير باخر السورة فهذا معنى قوله
فاقطع دونه اي دون التكبير وهذا اختيار صاحب الروضة اتفق اصحاب ابن كثير على ان التكبير منفصل

٣ وحكى ابن الفحام وجها عن السوسي انه يكبر من اول الم نشرح الى خاتمة الناس صح

Copyright King Saud University